سيرة الكاتب حسين خلف الشيخ خزعل تاريخ الكويت السياسي

جابر جليل جابر

خبير قانوني

جابر هو جابر بن جليل بن جابر المانع نسبة إلى عمود النسب الأعلى محمد بن مانع أمير المنتفك .

ولدت في ٨/محرم/١٣٥٣هـ المصادف يوم الاثنين ٢٣/نيسان/١٩٣٤م يقابل برج الثور في الأبراج الفلكيه ،درس الابتدائية و الثانوية في البصرة وتخرجت من كلية الحقوق في الشام ١٩٦٠م-١٩٦١م عملت في المملكة العربية السعودية وفي الخليج وتعلقت بالصحافة وتلمست الرفق من الكتاب بعد نكبة حزيران ١٩٦٧م عدت إلى البصرة وقد عرض علي في مجال تخصصي ورغبتي عمل كثير ولكن حاجتي لإدارة المعيشة دفعتني الى العمل بالتجارة وهي مهنة إبائي واجدادي فرغبت بي ورغبتني فاكتفيت مما أريد وقد وفرت لي الوقت الكافي للقراءة والكتابة فكتبت مقالات عدة في الصحف ونشرت في الصحف المصرية واللبنانية مقالات لازالت اهوى الكتابة عنها وحين قيض الله لي ان اكتب باكورة عملي المسيرة إلى قبائل الاحواز طبعت في البصرة ١٩٧١م ولم يطبع شقيقها الجزء الثاني والثالث لظروف ذكرتها في مقدمة الجزء الثاني الذي سيطبع هذه السنة ان شاء الله وواضح ان الفاصلة متباعدة بين الشقيقين ولكن احمده تعالى على إن قيض لي إن أرى شعبي وامتي يقدرون جهدي ويستحسنون عملي وعلى الإنسان ما نوى شيخ عجوز يزحف على الثمانين بأسرة متعلمة ليس فيها ممن لا يحمل شهادة عليا وأحفاد واصباط كلهم ساعون نحو المجد مستعينين بالله وهو الأمل والمرتجى والحمد لله رب العالمين

الباب الأول – الجزء الأول

تاريخ الكويت السياسي

عَرف الكاتب معنى الكلمة التي سُمي بها الموقع و أصلها و أقرانها في المنطقة ، وأشار إلى الناس الذين كانوا يترددون عليها ثم اتخذوها موطنا ثم ظهورها في الموقع الجغرافي المحدد ثم ذكر الناس الذين أختاروها و البقاء فيها و قد أضحت محلتين أحداهما تسمى الشرق والثانية تسمى القبلة متواجدتان على سيف البحر يتوسطهما قصرٌ سُمي بقصر السيف .

و القصر و الجزء الأول من هذا الكتاب صدر سنة ١٩٦٢ من دار الكتاب في بيروت تضمن تاريخ الكويت منذ البداية إلى آخر عصر الشيخ محمد بن صباح،و الجزء الثاني تضمن عصر الشيخ مبارك بن صباح، والجزء الثالث تضمن عصر الشيخ جابر بن مبارك، والجزء الرابع تضمن عصر الشيخ سالم بن مبارك، والجزء الخامس تضمن عصر الشيخ احمد الجابر المتوفي سنة ١٩٤٩م وللمؤلف كتب أخرى منها تاريخ عربستان ، وتاريخ البحرين ومحمد بن عبد الوهاب ، في الجزء الاول من هذا الكتاب شرح لطيف عن كاظمة.

كاظمة مدينة الفرزدق احد فحول الشعراء وكاظمة تقع غرب الكويت على ارض تشبه لسان في البحر من جهة المنطقة المسماة اليوم الجهراء، ويقال إن اسم كاظمة كان يتعدى هذا المكان الصغير إلى ما جاوره من الاماكن. كان من توابعها السيدان والرهى وتهلل وعدان وسفوان والمقر وقد حدد البلدانيون العرب موقعها وقالوا انها على سيف البحر بين البصرة والقطيف ومعلوم بينها وبين البصرة مرحلتان وبينها وبين القطيف أربع مراحل ولذا فهي في جنوب البصرة ويقال لها كاظمة البحور وبها ركايا وابار كثيرة قريبة المدى وماؤها طاهر نقي ومراعيها تجلب إليها القبائل للكلأ والمرعى فهي جيدة بحالها وموقعها كانت كاظمة يوما سكنا لبعض القبائل العربية مثل قبيلة إياد العربية العظيمة انشطرت فيما بعد الى ثلاث شعب وارتحلت إلى ذي طوى وعين أباغ وسنداد ثم رغبت بها قبيلة بكر بن وائل ولم يات المؤرخون على ذكر بعض القبائل المستحدثة الاخرى التي سكنت تلك البقاع بصورة جماعية وان ذكروا من كان ينزح إليها من بطون وأفخاذ للغرض ذاته ثم

تركوها وقد اغنوا منها بعض قبائل العرب بيوتا وبنو بها قصورا كان من تلك القصور الشهيرة قصر لبنت المنذر التي بادلت المرقص حبه ووفاءه بيت غالب بن صعصعه أبا الفرزدق وغالب هذا من أجواد العرب ومن كرماءهم مات في كاظمة ودفن فيها.

قال مهيار الديلمي أحد شهراء العصر العباسي

يا نسم الصبح من كاظمة شد ما هاجت الجوى والبراح

الصبا إن كان لابد الصبا إن كانت لقلبـــــــي أروح

وممن ذكرها في شعره من الشعراء امرؤ القيس والبعيث والبحتري وبديع الزمان الهمداني وابن الزغلبة بن جعفر وسيط بن التعاويذي وعماره بن ابي الحسن وابن عنيف والفررزدق وجرير وفروه الاسدي

يا حبذا البرق من اكتاف كاظمة

يسعى على قصرات المرخ والعشر

لله در بيوت كان يعشقها

قلبي ويالفها إن غبت بصري

فقدتها فقد ظمآن أدواته

والغيض يقذف وجه الأرض بالشرر

أمنية النفس أن تزداد ثانية

وحالنا والأماني وحلوة الثمر

وقال جرير بن عطبه الخطفي

كلفت من حل ملحوب فكاظمة

هيهات كاظمة منا وملحوب

قد كلف القلب حتى زاده شجنا

من لا يكلمه حتى وهو محجوب

إما الفرزدق وهو همام بن غالب بن صعصعه من قبيلة تميم التي كان يسكن بالقرب من كاظمة فلطالما تغنى بها في شعره فاسمع له حيث يقول عند قبر أبيه

وناجيه الخير والاقرعان وقبرا بلكاظمة الموردي

اذا ما اتى قبره عـــازب اناخ بالقبر الاسعــدي

اناجيه ابن عقال بن سفيان بن مشاجع بطن من تميم، وقبر غالب بن كاظمة كان معروف ومشهورا في كتب الادب ولكن اليوم غير معروف على وجه التحديد وقد يكون في المقر كما ذكر ابو عبيده في كتاب النقائض في جرير والفرزدق وفي كاظمة قبر مظهر جد الاصمعي الراوي المشهور.

عند كاظمة ينتهي خندق سامور الاتي من نهر الفرات عند مدينة هيت ويصب في جون كاظمة وكان للكاظمة في صدر الاسلام شان، وقد مر بها خالد بن الوليد فوجدها عامره وقد التقوا فيها بجيوش الفرس بقيادة الهرمز فاسفرت المعركة بهزيمة الفرس وانتصار العرب ومنها سارت الجحافل لفتح العراق ، ومن المؤرخين من يسمي معركة ذات السلاسل التي بين العرب والفرس بيوم كاظمة ، وكان النصر فيها حليف العرب وفي كاظمة اغتيل عامر تجمع بين محاسن البادية وطيب الحضارة فهي قريبة وواقعة من البادية وواقعة على طريق القوافل بين نجد الحجاز باتجاه العراق ولذلك استهوت الشعراء فاشادوا باسمها في إشعارهم ووصفوها بانها كانت مكانا طيبا قضوا فيه أياما حسنة من أيامهم الجميلة وممن ذكرها أمرؤ القيس، إلا إن للدهر غايات وللزمان صولات فكاظمة لم يعد لها وجود وكان الجون هذا الذي يسمى اليوم ب(جون الكويت) يدعى جون كاظمة ، اندثرت كاظمة وضاعت معالمها وأهمل ذكرها الا بعد إن رأت الحكومة الألمانية ان تمد خطا بين برلين وبغداد لتكن نهاية الخط عند كاظمة غير ان هذا لم يتم واحبطت المساعي الالمانية ولو تم لكانت كاظمة اليوم ذات شهرة عالمية ولما عقدت اتفاقية النفط مع الكويت عزمت الشركة ان تتخذ كاظمة ميناء لها وعلى هذا الأساس وضعت فيها مصباحا كبيرا للدلالة وإرشاد السفن للرسو ولرسو المراكب الشراعية القادمة اليها لتفرغ حمولة الشركة ولكن لما اندلعت الحرب العالمية عطلت الشركة جميع أعمالها و تركت كاظمة فاندثرت كما هي الآن مهمله لا يسكنها أحد سوى فئة قليله من عشيرة العوازم وهنالك مواقع اخرى مثل المقر و الجهره و الصليبيه و عشيرج و مدن و قرى أخرى كثيره و جزر في البحر متناثره كلها اليوم تابعة لدولة

الكويت ، والكويت أساسا أستخلصها الامير بَراك بن عرير آل حميد من يد الأتراك سنة ١٠٨١هـ ١٦٦٩ م و أصدر أمره بإنشاء قصر كبير.

يقال أن ذلك الحصن قد شيد في موقع النفوذ الصغير على مسافة قريبة من المستشفى الامريكي اليوم والحصن ذاك كان يسمى كوت وقد أنهار جانباً منه فاشير اليه بالتصغير كويت ، و لهذا ذهب الكثيرون بل معظم ممن تعرض لهذا الامر أن الكويت قد أنشات حوالي ما تقدم ذكره و إن كان يشار إلى أن محسن باشا والي البصره قد طلب من شيخ مبارك أن يخبره بالتحقيق عن تاسيس مدينة الكويت فاجابه الشيخ مبارك بكتاب يقول فيه أن تاريخ مدينة الكويت يرجع إلى عام ١٠٢٢هـ الموافق ١٦١٣م .

المدن التي ذكرتها تعرض اليها صاحب تاريخ الكويت السياسي و نحن في هذه العجاله لا يسعنا الوقت لتعريفها خصوصاً و أنها قد تمت و توسعت و زادوا عليها حيث أصبحت دولة عصريه و قد يقال أما ذكرنا عن كاظمه فكاظمة مسالة أخرى بها منابت عز و منابع مجد مؤّثل، الجزء الاول من هذا الكتاب فيه الكثير من المواقع التي يمكن بحثها مثل مؤتمر الكويت و حركات الاخوان و تاريخ النفط و المجلس التشريعي و بنو كعب و معركة الرقه و علاقات الكويت بشركة الهند الشرقيه و حراكٍ داخلي و غزواتٍ من الاطراف و نهاية أمر آل حميد في الحساء و كثير من الحوادث و كثير من الوجوه المؤثره في التاريخ مثل الشريف حسين و عبدالله الاول بن سعود و إبراهيم باشا بن محمد علي و محمد خرشيد باشا وغيرها، و لذلك أختم القول في بحث ما ورد في الجزء الاول و اعرجُ مشتاق الى الجزء الثاني و لكن باختصار ذلك لانه جزء يخص عصر الشيخ مبارك بن صباح الرجل الذي عارك الحياة طويلا و تلاوى معها بحنكة ورباطة جاش و لا يسعني حقا الا ان اذكر علاقاته المتميزة بين الشيخ خزعل جد الكاتب لأمه وطائفةً من رجال عصرهم الذين كانوا شغل الزمان و شاغله .

هذه العوامل و تلك المؤثرات ذهبت مع التاريخ و ذهب منها ما كان مهمًا و مؤثراً و انطمس قسما كثيرا منها لم يات عليها التدوين من أجل ذلك كنت أرى و لم أزل أعادة النظر بالدراسات

الواصلة إلينا و الآراء المنقولة لنا فمهمة المؤرخ المتجرد ليس لمحض دراسة حالة من التاريخ و أن كان المؤرخ ذو قلب شجاع قوي ذو نفس سامية لايطيعها في كل الحالات و قد يلوي انفها في كثير من الحالات نعم مهمة صعبة ربما اشد ما تكون الصعوبة ذلك لان الكاتب لايكتب للمستمعين فقط و أنما للآتين برغبة و اشتياق و ربما بثقة ، اما قراءات التاريخ فامر ميسور و لا يحتاج الى كثير من العناء و ,القراءة بدون تدبر لمنطويتها تكن حالة من الاستمتاع لا للتسلية لا للتعلم و المعرفة و استنباط الرأي القريب من الحقيقة، و اني لست ممن يدعي شرف الانتساب و المؤرخين و ادعي الحياد و عندي الكثير من الزعل و لكني أقول بصدق و اؤكد عما سلكت من الدرب الطويل و اقتفيت اثر ممن وثقت بهم ممن كانوا شهود عيان أو رواة نقلوا عمن واكب الإحداث أو عاش فيها وقد اصطدمت كثيرا بمن لا يرضى طريقتي و اجتهادي و نظرتي ولا يسمح بمبارزة النملة للاسد الهصور فاين هذه من ذلك و لكن التاريخ يقول ان النملة قد أدمت عين الأسد و فر هاربا و مثلي لا يخضع للأبتزاز وأقولها علناً و بإيمان إني لا أفرط بسطرٍ واحدٍ من قولٍ معتمدٍ لي امام مغريات الزمان و الكاتبُ المؤلف لتاريخ الكويت السياسي في الجزء الثاني وهو في تقديري أهم رجلٍ في تاريخ الكويت السياسي و قد ربط الكويت بمعاهدةٍ أسموها معاهدة الحمايه ١٨٩٣ م وهي التي أبقيت الكويت على حالها ثم صارت دوله بين الأمم.

والجزء الثاني الذي خص عهد الشيخ مبارك الصباح كتاب ضخم و فيه من الوثائق ما يخص الكويت و العراق و المحمره و نجد و حائل و البحرين و كل أقطار الخليج و لذلك مهما أختصرنا لا يمكن أن ناتي ببحثٍ متكامل عن تلك الحقبه التي انتهت بوفاة الشيخ مبارك سنة ٢١ محرم ١٣٣٤ هـ ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٥م و تولى بعده ولدهِ الاكبر جابر و لرقته يسمونه ابو دميعه و لم يدم هذا الشيخ طويلاً فلقد وافاه الأجل قبل أن يكمل سنته الثالثه في الحكم تولى الأمر بعده أخاه سالم المبارك ، و سالم هذا بدوياً فطناً مُراوغاً تمكن بحكمتهِ أن يديم الأمور على حالها و أن يجاري الأحداث و يصلح شان الكويت باطرافها فلقد كانت له علاقات حسنة مع نجدٍ و الحجاز و العراق و المحمره و الأنكليز كانوا في بعض الأحيان منزعجين من سالم و حاولوا أقصاءه بهدوءٍ و لكن

الحاله المضطربه في العالم و في المنطقه و نذر الحرب حالة دون ذلك و لعل في الجزء الثالث المخصص لعصر الشيخ جابرالمبارك على قُصرهِ يعطي ملامح كثيره وواسعه لما كان في عهد أخيه الشيخ سالم المبارك ، فيما يلي تتعرض لحال الكويت في تلك الحقبه من الزمن التي بدأت بحلتها الجديده من تولي الشيخ مبارك بعد مقتل أخويه في ٢٥ ذي القعده ١٣١٣هـ /١٧ مايس ١٨٩٦م و نلخص هنا مسار الأحداث بأيجاز خلاف الشيخ مبارك و محاولة يوسف ال إبراهيم أحد ألد خصوم الشيخ مبارك قبل مغادرة أبناء الشيخين محمد و جّراح ووصولهم للبصره و الاقامةِ فيها و بدأ الصراع تحف به المكائد و أشترك في هذا الكر و الفر الكثير من مسؤولي الدوله العثمانيه قبل حمدي باشا متسلم البصره حيث رفع الشيخ مبارك قضيته إلى مشير بغداد و محاولات الشيخ مبارك للأطاحه بيوسف ال إبراهيم و لم تهدأ الامور حتى توفى الله مبارك .

علاقة الشيخ مبارك و الاميرمتعب عبد العزيز بن متعب الرشيد و موقعه الرخيمه و عزم الامام عبد الرحمن السعود على أسترجاع الرياض و أستنجاد سعدون باشا بالشيخ مبارك و كثير من الحوادث هينة لظروف حال دونها الوقت إلى أن جاءت معركة الصريف و مسيرة الشيخ مبارك لقتال الامير عبد العزيز الرشيد و ما جرى في تلك الملحمه حتى عودة الشيخ مبارك الى الكويت و كانت معركه مليئه بالقتلى و كل هذه الحوادث كان فيها او من وراءها يوسف ال إبراهيم .

محاولاتٌ كثيره و شكايات أكثر و دخول أطراف عديده في ذلك الصراع اوصل الامور إلى التامر إلى اغتيال الشيخ مبارك و هو أمر داخل في ذيول دسائس يوسف إل إبراهيم حتى قتل الأمير عبد العزيز الرشيد و حلت وفاة يوسف ال إبراهيم ، الشيخ مبارك في كل الأحوال كان يعلن طاعته للدولة العثمانية مع انه كان تحت الحماية البريطانية و حين فتحت القوات البريطانية ألبصره قطعت صلات الشيخ مبارك بالدوله العثمانيه.

كان جاويد باشا والي بغداد و قائد القوات العثمانيه بالعراق قد أوفد رسلّ إلى شيوخ العشائر العربية يستحقهم بالدفاع عن العراق و صد القوات البريطانية التي كانت ستهاجم قريبا وكان من قبل أولئك الرسل جار الله الدخيل الذي أرسله الأمير عبد العزيز السعود ليطلب منه الزحف

بعشائر نجد إلى العراق لمساعدة الدولة العثمانية و مساعدتهم و قد ردّ الشيخ مبارك بأنه مطيعٌ للأمر مستعدٌ للمساعدة بكل ما يلزم و أنه قد أحتج بذكائه على إنهم من عشائر الظفير و ذكر شيوخهم و غمز من طرف خفي إلى أنه لايامن جانبهم .

وكان هناك ملابسات كثيرة في التصرف و العمل في السياسةِ و المواجهات فيما يقال و ما في الصدور منها حدثٌ نشير إليه برغبة الأيضاح و بحث الأمور بما جرت و ما نظر إليها في وقتها منها علم الكويت ،لم يكن للكويت علماً إلا بعد ان تولى الشيخ مبارك الحكم فرفع ساريةً عاليةً عند البحر و أخرى على قصره و أتخذ من العلم العثماني علماً لهُ و تابعت ذلك سفنه سفن تجار الكويت المبحره في الخليج و المتجه دائما إلى ألبصره و حين وصلت السفن البريطانية بالقرب من هامة الخليج كانت أحدى السفن الكويتية المملوكة للتاجر الوجيه حمد الصقر والد السيد عبد العزيز الصقر وكانت تحمل العلم العثماني فاشتبهت بها السفينة الحربية البريطانية واقتادتها عند ذاك حصلت الرغبة بتغيير العلم واتخذت الكويت رايةً لها حمراء مكتوبا عليها الكويت و على هذا الأساس سارت الأقدار بما تهوى و تحققت الأمور بما أراد القدر.

البحث في هذا الأمر متفرع أساسا إلى فرعين أساسيين و إن كانا من الناحية الهيكلية يكمل بعضه بعضا كان نقول الكويت و يراد بها ذلك الموقع الذي شيد على هامة الخليج بهمة أشخاص مثلو حركة الفكر و الإدارة فموقع الكويت حالة و تاريخها حالة أخرى ، صحيح أنهما متلاصقان ينتميان إلى أصول واحدة و لهذا حينما كلفت لبحث عن كاتب من كتّاب انتقيت شخصية ملمة بهذا الكيان ، لست بمتدح أحد و لكن الحقيقة لا تسمح لي بتجاوزها ذلك ان الذين وضعوا لبنة على لبنة مثل الذي علموا الإنسان حروف الأبجدية فذاك صار بناءً و هذا صار مفكرا لقد سطّر الواقع على صفحات التاريخ و بطبيعة الحال الزمان متغير و مؤثر باحوال الناس فما كان بالأمس مطلوبا ذكره و تعلمه ، اليوم قد أضحى في متناول يد الجميع . ليس من زهد في الحالة الاولية و لا من ندرة في الحالة القائمة و من هذا المنطلق لايسعني إلا ان أقول القصيدة الملحنة أكثر تأثيرا من تلك التي في بطون الكتب .

قالت الخنساء وهي تصف أخويها أبني الشريد

وان صقرا لتاتم الهداة بـه   كانه علم في رأسه نـار

فاذا وضعنا مفردات هذا البيت من الشعر وجدنا فيه كلمات سامية لايرقى اليها الا من به عقل رشيد و اذن شنوف من تلك المفردات كلمة (إنّ) وهي هنا في محل التاكيد قريبة بالمعنى من القسم و المؤكد عليه صقر أخاها الذي تعرفه بين الرجال قدوة و بين الكرام أسوة و موقعه في مواقع الشرف العظيم و ليس هذا بامر مبالغ فيه ذلك لأن المؤرخون قالوا عنه بمثل هذا ثم كلمة أمام و أمامه ثم أدخلت عليها حرف التاء لتكون حالة لوصف موصوف فصار من حقه أن يتقدم كبار القوم ، فقالت لتاتم و هذي لام التاكيد ثم أدخلت الوصف كما هو مبين و العلم في مقدمة الصفوف دائما و هو على رأس كل قوم في سارية عالية تستهدي بها الناس فكيف إذا وضعت فوقها النار لتشاهد من بعيد ؟ فصقر هو راية عالية أضيف لهاما يميزها و ما يهدي إليها و هذا ما سعى إليه مؤلف موسوعة تاريخ الكويت السياسي المغفور له باذن الله حسين الشيخ خزعل .

قدمنا تعريفا مبسطا عنه و لا أدعي إني قد وفيته حقه ولكني في عجالة من أمري لان المطلوب مني الا أطيل فصاحب تاريخ الكويت خلد على صفحات التاريخ ذكرى للباحثين و أدخل أناس كثيرون لما فعلوا في الحوادث التي سبقت عصرنا و كانوا جزءا من حركة إعادة تاسيس هذه البلدان المطلة على الخليج العربي ، صحيح أن البصرة أم التاريخ الحديث في منطقتنا و لها الكاس المعلى في التاريخ والأدب و من عمق نظرتها المتعلقه ابتعادها عن الأعيب السياسة تلك التي أتت على وجوه كريمه كان لها نور مشع على الإطراف و البحث في هذا المجال يطول و قد يطول أكثر مما نرغب بذكره لما ترك في القلوب من جروح غائره و ماساة لم تزل ضلالها تتراءى من بعيد . المؤلف ليس من جيل الماضي و لا من جيل الحاضر و مع اعتباره مخضرم و لكنه و كما عرفته ذو ثقافة عروبية حاملة بمجد ضيعناه ، قلت له يوما و كنا في حوار مفتوح بماذا تظن قد أخفي أسباب الضياع ؟ فتاملني طويلا و كان من الحاضرين عميد المؤرخين البصريين د. مصطفى النجار و إبراهيم الرويح و حامد البازي و الأستاذ الدكتور عدنان البكار ثم قال أروي إليك

وللأخوة رواية قد تعرفونها و لكن واقع الحال يلزمني الاستشهاد بها قلت و ما ذاك؟ قال معاهدة سايكس بيكو من يريد من العرب أن يعرف ماذا جرى و كيف جرى بل و ماذا سيجري عليه قراءة خلفيات نصوص المعاهدة تلك ؟ و قال ضياع نصف وادي الرافدين نابع من هذه الكارثه و ما أتى و ما سياتي ليس ببعيد و أن الرموز التي دفعت بها الأقدار إلى سدت الحكم و مراكز القرار و إن اختلفت وجوهها فانها مرسومة الأدوار . الكاتب الذي نتعرض لذكره و نبحث في فكره حليم ربته المصائب و حكيم علمته العبرة و عاشق هوى الكتابة و القلم أعود للكويت قبل ثلاثة قرون ما كان هناك موضع أسمه الكويت و إن كان الكوت معروف بالمنطقة فذاك كوت الإمارة و هذا كوت الشيخ وبينهما منطقة الاكوات الداخله اليوم ضمن قضاء شط العرب و يبدو أن لك أرضٍ صالحةٍ للكر و الفر أتخذ منها عبر الزمان قواعد عسكرية أغلب عليها أسم الكوت أما ما نحن فيه فهو عرف نفسه بالتصغير فقيل كويت من هنا نعرف و يتاكد لنا القول السائد بان هذا الكيان الشامخ على هامة الخليج بجانب كاظمه مدينة الفرزدق قد حضيت بهمة رجال أوصلوه إلى هذا المقام الكريم و لقد وجدنا في موسوعة الكاتب أصولا كثيرة من المكاتبات الخطية التي لم يحض بامتلاكها أحدا سواه فوضعها بين يدي الدارسين خدمة للتاريخ و أن كانت الكويت لم ترض بنشر تلك الوثائق بل قد عارضة نشرها و لكن اتحاد الكتاب العرب قد منح الكاتب جائزة الكويت رغما عن الكويت و قيل في منطوق القرار خير ما كتب عن الكويت هو تاريخ الكويت السياسي . الكاتب كاتب كان مغرما بهوايةٍ أخرى لعل القليل بل القليل جدا مهتم بمثلها تلك هواية جمع الصور لكل الناس من المشاهير إلى عامة الناس و يحتفظ ببعض مقالات صحف الصحف العراقية لثلاثينات و أربعينات و جزء من الخمسينات للقرن الماضي إلى جانب مكتبة عامره و مراسلات خطيه قد أتت عليها كارثة الضياع ربما ستظهر يوما إذا قدر لها الظهور و سيكون على تلك المخطوطات أرقاما بخط يدوي متسلسل من سجل أعددناه للاحتفاظ به ليوم يسعفنا الحظ بنشره و لكن و مع شديد الأسف إن ذلك اليوم لم يات بعد و ها إننا قد أشرفنا على الرحيل .

التاريــخ:

التاريخ سجل الأمم و فنار المبحرين عبر الظلمات البحر الهائج في هذه المنطقة الاكثر هيجانا و الأشد تعرضا و لكننا مؤمنين حتى انقطاع النفس بان للتاريخ حكما سينطق به و لوكره الشامتون .

قالوا التاريخ سجل الأمم يعني الحوادث مررها الزمان على قوم او أشخاص فنشا الحدث ، ثم جاء من يوصف الحدث و يثبت الحالة التي بدأ منها و انتهى عليها. و معروف ان لكل شيء اسس قام عليها الحدث و رعاها او تصرف بإدارتها شخص او مجموعة بالتالي فان الحصار ممثل في النتيجة كاننا اذا قلنا معركة بدر او أحد و حتى معركة الطف يتراءى لنا مجموعة الأسباب ثم الحالة بعد الصيرورة ثم النتيجة و البيان ؛ لو أخذنا حالة معركة بدر لقلنا اختلف المشركون و هم مجموعات من أصول متقاربة بالضّدي من المؤمنين الذين امنوا برسالة الإسلام و هناك نلاحظ وجوه كثيرة دافعت عن رأيها باشد ما يكون الدفاع حتى وصل الأمر إلى قيام جبهتين احدهما في مكه المكرمة و فيها كل المشركين و الجبهة الثانية في المدينة المنورة ومعها كل المؤمنين ، و النتيجة كان النصر وكانت الهزيمه كما هو معلوم و مثبت على صفحات التاريخ .

فموقع بدر أسم لحالة معينه بأبعاد معينه و شخوصٍ معينين و بالتاكيد لسنا هنا في مقام يسمح لنا بالبحث فيما يخص الوجه الأخر للحالة ، و إنما قصدنا بحث نقاط من فلسفة التاريخ أهميتها عند الطالبين للمعرفة و مكانة الكاتب أو قل المؤرخ فمن سعى لتوضيح حالةٍ أدرك في تقديره الخاص أثر تلك الحالة للأجيال الاتيه عبر الزمن كتب ما كان يراه حقا وخدمة لما جرى و كاتبنا المرحوم الشيخ حسين من هذا النوع من الرجال و من هذا النبع الصافي الذي يحتاج كل قطرة منه بمعنى كل كلمة حق منه ذلك لان ألصدفه التي اختارته ليتملك المجموعات من وثائق نادرة تخص موقع فوق الأرض في الوطن العربي الكبير تعني شرح ما مرّ و ما فعلة اولي الامر في ذلك المكان و هنا يبرز دور الكاتب كمساهم ذلك لان البناء لا يشيده المعمار وحده و إنما هنالك من

سياهم في تحسين ظاهره و باطنه ليكون صرحا جميلا كباقي الصروح المشيدة بهمة ذوي الذوق الرفيع و الحسن المسؤول .

الكاتب كتب الانساب المتواجدة على هامة الخليج و الوادي الفسيح المنبسط شرقا و غربا وشمالا تعرض للجنوب و قادة البحر و الملاحة حتى المحيطات و من اولئك الملاحون الكبار الذين كتبوا الذين تركوا ذخائر الانسانية فكرا رائدا و معالم مكتشفة لاول مرة في التاريخ ، الكاتب هذا كتب عن مؤتمر الكويت الثاني و الحصار التجاري و حركات الاخوان و تاريخ النفط المجلس التشريعي الكويتي و كثير من الحوادث التاريخية المتشابكة و المتداخلة في مسارات الفكر السياسي و الادارات القائمة في البصرة و البحرين و الكويت المحمرة و الى دواخل نجد و الحجاز و عن العشائر المتنقلة على التوجهات الفكرية المدارس الدينية و التابعة للمذاهب بنقاط عديدة على بعض الفرق بين الفرق .

الكاتب يبدو أنه من جلساء الكتاب و من جند القلم و من أنصار المعرفة و بالتالي قرأ بنهم و كتب بتخصص و فكر بما يفيد المجتمع العربي بوجهٍ عام الكاتب لم يأخذ معه إلى دار البقاء كما نعلم و نعتقد جازمين و لكنه أخذ منا التقدير و الاحترام لما بذله و لما سعى اليه كما سبقه من قبل الألف الكتاب و المؤرخين و ربما في طليعتهم الشعراء و الأدباء و أحسب إن كاتبنا هذا من هذه الجملة الخيره المارذكرها .

لست براغبٍ في التوسع بشرح الإحداث لأننا لا نؤرخ لحدثٍ معين و لا يسعني تقمص كرسي قاضٍ للحكم على ما أنتجه الكاتب و قدمه للمجتمع و أحسب ان التقدير من المجتمع أكبر و ساقا على صدور أهل الرأي و لذلك و لأني ملتزمٌ بالاختصار و عدم تجاوز مساحة معينه من القول في هذا البحث لهذه الأسباب و لأسباب أخرى ليس الآن وقت التعرض لها . أختتم مقالتي بذكر الايه الكريمه "و قل أعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون" صدق الله العظيم

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .